فكانت الآية حجة لنا عليهم ولو انعموا النظر في الآية وعرفوا
مواقع الحجاج لما غنموا التقصي عن عهدة الآية وما قالوا
من اشتراط المقابلة وثبوت المسافة واتصال الشعاع
وتحقق الجهة باطل فان الله تعالى يرانا من غير مقابلة ولا
اتصال الشعاع ولا ثبوت مسافة بيننا وبينه ولا جهة
ومن انكر منهم فهو محجوج بقوله تعالى الم يعلم بان الله يرى
وهو السميع البصير والجلد والشرايط لم تتبدل بالشاهد
والغايب وقد تبدلت فعلم انها من اوصاف الوجود دون
القرائن اللازمة للرؤية فلا يشترط تعديها وهذا لان الرؤية
تحقق الشيء بالبصر كما هو فان كان في الجهة يرى فيها وان كان
لا فيها يرى لا فيها كالعلم فان كل شيء يعلم كما هو فان كان في الجهة
يعلم في الجهة وان كان لا في الجهة يعلم لا فيها وبهذا تبين ان العلة
المطلقة للرؤية الوجود لانها تتعلق بالجسم والجوهر والعرض اما
العرض فلانا نفرق بين السواد والبياض والحركة والسكون ولا
جتماع ولافتراق بحاسة البصر فنعلم ان العرض مرئي وكذا غير

وذلك لانا نرى الطويل والعريض وذلك ليس بآحاد متالفة
في سمت مخصوص والحكم المشترك يقتضي علة مشتركة فان تعليل
الاحكام المتساوية بالعلل المختلفة ممتنع والمشترك بين هذه
الاشياء اما الوجود او الحدوث والحدوث لا يصلح للعلية لانه
عبارة عن وجود حاصل بعد عدم سابق والعدم لا يصلح لان يكون
علة ولاشطر العلة فلم يبق الا الوجود والله تعالى موجود فوجب القول
برؤيته وما نرى من الموجودات فلعدم اجراء الله تعالى العادة
في رؤيتنا اياها للاستحالة والوجود علة مجوزة للرؤية لا موجبة
للمرئي ولا يلزم من كون الشيء جائز الرؤية ان نراه ما لم يخلق الله تعالى فينا
رؤيته الا ترى ان المرة يرى النار في الليل ونحن لا نراها وكذا المصروع
يبصر الجني ولا يراه الحاضرون وكذا النبي صلعم كان يرى جبرئيل ومن عنده
من الصحابة رضي الله عنهم لا يرونه فان قيل منا مشترك آخر وهو ان ممكن الوجود
لذاته قلنا للامكان لا يصلح للرؤية لان الامكان عدم فلا يصلح للعلية ولان
الامكان قايم في المعدومات ولا يصح رؤيتها قال الامام فخر الدين الرازي
هذا التعليل ضعيف لانه يقال الجوهر والعرض مختلفان فصح ان يختلفا

Copyright © King Saud University